

بحار الأنوار

[159] قولك. قلت: فما يمنعك منه ؟ قال: قد قبلته واستبان لي حقه وصدقه بأن الاشياء المختلفة والاهليلجة لم يصنعن أنفسهن، ولم يدبرن خلقهن، ولكنه تعرض لي أن الشجرة هي التي صنعت الاهليلجة لانها خرجت منها. قلت: فمن صنع الشجرة: قال: الاهليلجة الاخرى ! قلت: اجعل لكلامك غاية أنتهي إليها فإما أن تقول: هو اﷻ سبحانه فيقبل منك، وإما أن تقول: الاهليلجة فنسألك. قال: سل. قلت: أخبرني عن الاهليلجة هل تنبت منها الشجرة إلا بعدما ماتت وبلت وبادت ؟ قال: لا. قلت: إن الشجرة بقيت بعد هلاك الاهليلجة مائة سنة، فمن كان يحميها ويزيد فيها، ويدبر خلقها ويربيها، وينبت ورقها ؟ مالك بد من أن تقول: هو الذي خلقها، ولان قلت: الاهليلجة وهي حية قبل أن تهلك وتبلى وتصير ترابا، وقد ربت الشجرة وهي ميتة أن هذا القول مختلف. قال: لا أقول: ذلك. قلت أفتقر بأن اﷻ خلق الخلق أم قد بقي في نفسك شيء من ذلك ؟ قال: إني من ذلك على حد وقوف ما أتخلص إلى أمر ينفذلي فيه الامر. قلت: أما إذ أبيت إلا الجهالة وزعمت أن الاشياء لا يدرك إلا بالحواس فإني اخبرك أنه ليس للحواس دلالة على الاشياء، ولا فيها معرفة إلا بالقلب، فإنه دليلها ومعرفها الاشياء التي تدعي أن القلب لا يعرفها إلا بها. شرح: قوله عليه السلام: وامثلت قال الفيروز آبادي: امثل طريقتة: تبعها فلم يعدها. قوله: نقت علي أي عبت وكرهت. قوله: من لحم قال الفيروز آبادي: لحم كل شيء ليه. قوله تلك الارض أي أشار إلى الارض، وقال اقر بوجود هذه الارض التي أرى، والاهليلجة الواحدة التي في يدي. قوله: كانت فيها متفرقة لعله اختار مذهب إنكسار غورس ومن تبعه من الدهرية القائلين بالكمون والبروز، وأن كل شيء كامن، ويؤمي إليه جوابه. قوله عليه السلام: في قمعها قال الفيروز آبادي: القمع محرقة: بثرة تخرج في اصول الاشجار، وقال القمع بالفتح والكسر وكعنب: ما التزق بأسفل التمرة والبسرة ونحوهما انتهى. وعلى التقديرين استعير لما يبدو من الاهليلجة ابتداءا في شجرها من القشرة الرقيقة الصغيرة التي فيها ماء، والاول أبلغ. قوله عليه السلام: غير مجموع بجسم أي هل كان يزيد بغير أن يضم. إليه جسم آخر من خارج، أو قمع آخر مثله، أو بغير قمعه
